View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Journals of University of Babylon

المجلد 27، العدد 4: 2019. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(4): 2019.

The efforts of Al - Alawi in the Quranic Miracles Through his Book Style

Yasmmen Jasem Mahamed AL-Sadi Mohammed Abass Numan
College Al-dirasat Al-Qar;aniat/ University of Babylon
A87z91@gmail.com Mohammedabass1953@gmail.com

ARTICLE INFO
Submission date: 28/ 2/2019
Acceptance date: 10/4/2019
Publication date: 22/9/2019

Abstract

This study aims to identify the explanatory efforts exerted by the pain of the fundamentalist jurisprudent Imam Yahya Bin Hamza Al-Alawi (d. 789 AH). After Hk~iextrapolating the book of the style, it is referred to as a type by quoting the blessed Qur'anic texts. With Qur'anic texts connected to the legislative aspect. We also see that he has invested in the Koranic texts in the Quranic aspect, as well as many Qur'anic evidence related to the sciences of the Qur'an.

The book of the proverb in the literature of the writer and poet of the son of the ether, the book of the end of the son of Khatib al-Razi 'and the book lamp for the son of Siraj al-Maliki, and the book of the statement of Sheikh Abdul Karim).

The research concluded that the author of the style has the spirit of cash, as he often gathered the views of the scientists who preceded him on an issue, then refutes it and gives his opinion in a convincing manner and compelling arguments, and found in the light of the research and the examination of the words of Al-Alawi that the metaphor reality in the book of the Almighty is According to his opinion is a face miraculous rhetorical, indicating his orders in the Book of God Almighty.It became clear to us through the research on the miraculous side that Al-Alawi is the first to avoid the miraculous and the Quranic challenge is the first to take great care, so we follow the method of scientific debate in the sense of (ask questions and answer them).

Key word: Style, Al-always, Quranic miracle.

جهود العلوي في الإعجاز القرآني من خلال كتابه الطراز

ياسمين جاسم محمد السعدي محمد عباس نعمان
قسم علوم القرآن/كلية الدراسات القرآنية/جامعة بابل

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجهود التفسيرية المبذولة من الالم الجليل الفقيه الأصولي الإمام يحيى بن حمزة العلويّ (ت 789 هـ)، فبعد الاستقراء لكتاب الطراز نلمحُ أنَّه نوّع بالإستشهاد بالنصوص القرآنيّة المباركة، فتاره نجدهُ يفصّل ويحلّل نصوص قرآنية تتعلق بالجانب العَقَدّي، وتارة نجده يستشهد بنصوص قرآنية متصلة بالجانب التشريعيّ، وأيضًا نبصُر أنه استثمر النصوص القرآنيّة في جانب الأعجاز القرآنيّ وكذلك الكثير من الشواهد القرآنيّة المتصلة بمباحث علوم القرآن.

ونلحظُ أن العلويّ في كتابه الطراز اعتمد فيه على أربعة كتب لعلماء بلاغيّين ومفسّرين وهم: (كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبن الأثير، وكتاب النهاية لأبن الخطيب الرازيّ 'وكتاب المصباح لإبن سراج المالكي، وكتاب التبيان للشيخ عبد الكريم). واستنتج البحث أن صاحب الطراز يتمتع بالروح النقدية، إذ كان كثيرًا ما يجمع آراء العلماء الذين سبقوه حول قضية ما، ثُم يفندها ويدلي برأيه فيها بأسلوب مقنع وحجج دامغة، وتبين لنا في ضوء البحث وبمعاينة كلمات العلوي أن للمجاز حقيقةٌ واقعةٌ في كتاب الله عزّ وجلّ فهو بحسب رأيه يُعدُّ وجهًا إعجازيًا بلاغيًا، مبينًا مراتبه في كتاب الله عزّ وجلّ. واتضح لنا من خلال البحث في الجانب الإعجازيّ أن العلويّ أولى للجانب الإعجازي والتحديّ القرآنيّ عناية كبيرة، فنلحظُ أنه اتبع فيه طريقة المناظرة العلمية بمعنى (عرض التساؤلات والإجابة عليها).

الكلمات الدالة: الطراز، العلوي، الإعجاز القرآنيّ.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيد ولد آدم اجمعين ابي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الطيبين أما بعد:

فالحمد لله الذي جعل القرآن شفاءً لما في الصدور وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بأنواع العلوم والعجائب ومملوء بالدرر والجواهر ويحتاج لمَنْ يخوض في أعماقه ويستخرج كنوزهِ الثمينة ويستنبط روائعه وأسراره إذا كان العلماء يستنبطون منه كل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم كل بحسب طاقته وجهده ودرجته في الفهم وهذا بحسب التفسير على كثرته فهي دلالة على الجهود المبذولة من العلماء في الكشف عن أسرار القرآن الكريم إذ نلاحظ ان القرآن منبع علومهم ومصدر حل لجميع مشكلاتهم وتساؤلاتهم

وبعد: فإن كتاب (الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز) يندرج ضمن الجهود البلاغية لما بعد القرن الثامن الهجري والتي بدأها ابن الاثير وقد ساهمت هذه الجهود عمومًا في جمع الدرس البلاغي وتيسيرها، وتتجلى أهمية كتاب الطراز في الكشف عن تلك الجهود التي تفيد في جمع المادة العربية وبسطها من جهة والكشف عن طبيعة المسار الذي أخذه الدرس البلاغي من جهة أخرى.

ففي هذا المبحث سنقوم ببيان علم من علوم القرآن الجهد التفسيريّ عند العلويّ في ظلّ كتابه الطراز في مباحثة الإعجاز القرآنيّ، بوصفها فنًا أو نوعًا من أنواع علوم القرآن الكريم، فقد قسم هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين وكان التمهيد بيانًا للفظة الجهد وكذلك التعريف بالكتاب وصاحب الكتاب هو (يحيى بن حمزة العلوي).

2- التمهيد

2-1 المطلب الأول/لفظة الجهد لغة واصطلاحًا

أولا: الجهد تعريفًا (لغة واصطلاحًا)

لغةً: جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395 ه):-

((الجِيم وَالهَاءُ وَالدَّالُ: أَصْلُهُ المَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلَ عَلَيْهِ ما يُقَارِبُهُ. يُقَالُ: جَهَدْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدْتُ وَالجُهْدُ الطَّاقَةُ [سورة التوبة /79]))[1].

وقال ابن منظور (ت711ه): ((جَهَدَ: الجَهْدُ والجُهدُ الطَّاقة، تقول: أَجْهَدَ جَهدك، وقيل: الجهد المشقة والجهد الطاقة، وقيل: الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر أو مشقة، فهو مجهود... وقيل إن لفظ الجهد قد تكرر في الحديث وهو – بالفتح– المشقة وقيل المبالغة والغاية، وبالضم: الوسع والطاقة، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة...))[2]، ومثاله ما ذكره الزبيدي[3] والأصفهاني[4].

وقيل: وجُهْد جاهد: يريدون المبالغة، كما قالوا: شِعرٌ شاعر وليلٌ لائل[2-3/242] وأضاف الأصفهاني(ت 502ه): ((الاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، يقال جهدت رأييّ وأجهدته: أتعبته بالفكر)[4-112].

ثانيًا: الجهد اصطلاحًا

للجهد تعريفات عِدة نذكر منها:-

عرفه ابن الحاجب (ت 646 ه): ((استفراغ الفقيه الوسع في تحصيل ظن بحكم شرعي))[5]

عرفه شهاب الدين الرافي (ت 684 ه)بأنه ((إستفراغ الوسع في النظر فيما يلحقه فيه لِوْمٌ شرعيّ)[6].

وعرفه الجرجاني (816 ه): ((الإجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال))[7].

كما عرفه الفقيه الحجوي (ت 1376 ه)بأنه ((استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي))[8].

2-2 المطلب الثاني/التعريف بصاحب كتاب الطراز/الامام يحيى بن حمزة العلوي (669ه-749ه)

أولاً // اسمه ونسبه وكُنيته:-

هو الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس الحسيني العلوي. يتصل نسبه بالحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

- يُكنى بـــ:- أبي إدريس، ويلقب بالمؤيد بالله أو المؤيد برب العزه[9].

ثانيًا // ولادته ونشأته العلمية:-

ولد بصنعاء في (27 صفر سنة 669ه) حفظ القرآن الكريم واشتغل بالعلم منذ صغره، وقد تربى في أسرة كريمة مشهورة بالعلم والزهد والتقوى وكان لشخصية خالِهِ الإمام الفقيه الأديب يحيى بن محمد السراجي (ت 656ه) تأثير واضح في شخصيته العلمية والسلوكية عن طريق كتبه كما أنه أخذ العلم عن أكابر علماء عصره حتى أنه فاق أقرانه لتبحّره في شتى العلوم وصنَّف التصانيف الكثيرة في فنون مختلفة وأصبح من أكابر أئمة الزيدية المجتهدين في الديار اليمنية[10]

ويروى أن كراريس مؤلفاته زادت على أيام عمره، وقال الشوكاني:"إن مؤلفاته قد بلغت مائة جل[9-859]

ثالثًا // شيوخه وتلاميذه:-

شيوخه:- 1) الفقيه محمد بن الحسن الأصفهاني، 2) والمحدّث أحمد بن أبي الخير السماحي الزبيدي، 3) والشيخ إبراهيم بن محمد الطبري الملكي، 4) الإمام يحيى بن محمد السراجي، 5) الحسن بن نسر الأهنومي، 6) الفقيه حاتم بن منصور الحملاني، 7) الفقيه عامر بن زيد الشماخ[11].

أما تلاميذه: في مقدمتهم ابنه عبدالله، والعلامة المحقق المطهر بن محمد بن الحسين بن يحيى بن تريك الصعيدي كان عالمًا أصوليًا نحويًا مفسرًا محدثًا.

وذكر الشوكاني أن من أشهر تلاميذ الإمام العلوي هو محدَّث اليمن محمد بن سلمان والفقيه المحدث الحسن بن محمد المعروف بالنحوي (ت 791ه).

رابعًا // مكانته العلمية:

ترك الإمام العلوي مصنفات كثيرة تشهد له ببراعته في علوم الشريعة واللغة العربية، ومضمون هذه التصانيف دال على موسوعية في العلم وعمق في التفكير، والعلوي عند الزيدية يناظر الفخر الرازي عند الأشاعرة، وكانت شهرته في علوم الفقه والبلاغة والكلام والنحو ظاهرة وله في كل منها تأليف كثيرة: أشهرها:-

1- كتاب الانتصار: وهو موسوعة فقهية تصل إلى (18) مجلد.
2- كتاب الشامل في علم الكلام وهو أربعة اسفار في مجلدين.
3- كتاب الطراز في البلاغة وهو مطبوع في (3 مجلدات) وهو أحد أشهر الكتب في البلاغة في القرن الثامن الهجري، وله في النحو مؤلفات كثيرة.

وفاته

هناك أكثر من رواية تحدثت عن سنة وفاة الإمام العلوي فقد ذهب بعضهم إلى القول: إن وفاته كانت سنة (749 هـ).

وروى الشوكاني : إنه توفي سنة (750 هـ)[9-33/2].

ومنهم من روى ان وفاته كانت سنة (745 ه)[12].

ويرى البحث إن وفاته كانت في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة (749 هـ) وأن وفاته كانت في حصن هران قبلي مدينة ذمار ثم نقل رفاته إلى مدرسة ذمار ودفن فيه[13].

2-3 المطلب الثالث/التعريف بكتاب الطراز

الغاية من تأليف كتاب الطراز:-

إن كتاب الطراز ليحيى بن حمزة العلوي اليمنى المتوفيَّ (749 هـ) يعد من الكتب البلاغية التي حاول أصحابها الخروج على طريقة السكاكي، تلك الطريقة المنطقية العقلية الجافة، بما اشتملت عليه من المبالغة في التقسيم والتعقيد، كما يغلب عليه الإيجاز والاختصار الشديد المخل بحق البلاغة مع ندرة الشواهد والتحليلات البلاغية.

وقد حاول العلوي تقليد ابن الأثير في طريقته الأدبية التحليلية في تناول علوم البلاغة، هربًا من جفاف التناول المنطقي عند السكاكي ومن سار على طريقه.

ونستطيع ان نقول: إنّ العلوي قد نجح في سلوك الطريقة الأدبية إلى حد كبير، وذلك واضح في كثرة شواهده بل اختلاف تلك الشواهد في كثير من الاحيان عن الشواهد المكررة عند السكاكي وأتباعه.

وتتميز طريقته كذلك بكثرة التحليلات الأدبية وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة، ولا عجب في ذلك فقد نذر نفسه لبيان أسرار إعجازه كما هو واضح من عنوان كتابه.

(الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) وهذا الكتاب يعد من أبرز الموسوعات التي أُلفت في البلاغة وذلك لغزارة مادته، وثراء موضوعاته، وحسن تنظيمه، وكثرة شواهده.

والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء، وقد بيّن في مقدمته سبب تأليف هذا الكتاب أنه جاء نزولًا عند رغبة طلابه في تأليف كتاب يستزيدون منه في فهم كتاب (الكشاف) للزمخشري (ت 538 هـ)[14].

2-3-1 المبحث الأول/مفهوم الإعجاز

منذ أربعة عشر قرنًا أرسل الله القرآن الكريم للبشرية ككتاب إرشادي ودعا الناس الى الاسترشاد بالحقيقة من خلال الانضمام الى هذا الكتاب من يوم الوحي الى يوم القيامة سيبقى هذا الكتاب الالهي الأخير هو المرشد الوحيد للبشرية[15].

وقيل ان مفهوم المعجزة لم يرد ذكره في القرآن الكريم وقد استخدمها المؤلفين في وقت مبكر بدل من ذلك لفظ (آية، كرامة) حتى أختار الواسطي كلمة (إعجاز القرآن)عنوان الشهير[16].

وأيد الله تعالى أنبيائه بالمعجزات الدالة على نبوتهم والمؤكدة لها فالمعجزة هي الدليل الأكبر على نبوة الأنبياء.

إضافة إلى ذلك فأن القرآن الكريم هو معجزة بحد ذاته فلم يستطيع أحد الأتيان بآية مناظرة له[17].

ونرى قبل أنْ نُبَاصِرَ هذا الجهدَ في هذه المباحثةِ، أن نعرِّف بالإعجاز في اللغة والاصطلاح، ثم بيان أهم وجوه الإعجاز التي قال بها العلماء، لتكون مِهَادًا أو تأسيسًا لما نودُّ الحديثَ عنه.

2-4 المطلب الرابع: في اللغة

الإعجاز مَصْدَرٌ على وَزْنِ (إفْعَال)، أعْجَزَ يُعْجِزُ إعجازًا، ويبدو أنَّ الدّلالة الرئيسة لمادته (عَ جز) هي الضَّعْف، والتأخر، وهذا ما نَلْمَحُه من أقوال اللغويين ، قال الجوهري (ت 393 ه): ((العَجْزُ: الضَّعْفُ وأصله تأخُّر الشيء، والفتور عن فعْله، وهو ضِدُّ القُدرة ، وأعجزتُ فلانًا وعجزته وعاجزته، جعلته عاجزًا. وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى﴿**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ**﴾[سورة الانعام/134]))[18]

وفَطَنَّ ابنُ فارس أصلين لمادة الإعجاز (ع ج ز)، هما: ((العين والجيمُ والزاءُ أصلانِ صحيحيان، يَدُلُّ أحُدهما على الضَّعْفِ، والآخر على مؤخر الشيء، فالأول: عَجزَ يَعْجَزُ عَجْزًا فهو عاجِز، أي: ضعيف، ويقال: أعجزني فُلانٌ إذا عَجَزْتُ عن طلبه وإدراكه، والعجوز: المرأة الشيخة، ويقال: عَجَزَتْ تَعْجيزًا، ويقال: فلانٌ عَاجَزَ فلانًا إذا ذهب فلم يُوصَلْ إليه، والعجزة آخر ولَدِ الشيخ، والثاني: العَجْزُ مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور أواخرها))[1-232].

ويبدو أن الاصلين يتضافران في الوصول إلى الدلالة المرادة من الإعجاز وهي (قصور الشيء وتأخره)، فالضعف والتأخر يولدان القصور والتأخر، وهذا الفهم.

والتصور تنبّه إليه الراغبُ الأصفهانيّ، قال: ((العَجْزُ: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند اعجز الأمر، أي: مؤخره، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، وأَعْجَزَتُ فلانًا وعَجَّزْتُهُ وعاجزته، أي: جَعلتُه عاجزا، قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[الحج/51][4-323].

ومن الالفاظ التي شاعت في هذه المباحثة (المُعْجِزَة)، وهي اسمُ فاعل على وزن (مُفْعِل) ألحقت بها التاء للمبالغة.

2-5 المطلب الخامس/الاعجاز في الاصطلاح

قبل أن نعرض تعريفات العلماء للإعجاز، لا بد من القول: إن كلمتي إعجاز ومعجزة لم تأت في القرآن الكريم بهذا التصور الذي نقصده، إلا أننا يمكننا أن نضبط الاستعمال الابتدائي للمعجزة والإعجاز في أواخر القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث في مدونات العلماء، ولا سيما الذين ألفوا في هذا العلم.

وسنذكر جملة من التعريفات للإعجاز بحسب قدم أصحابها ومن هؤلاء الشّريف الجرجانيّ (ت 816 ه) الذي يرى أن ((الاعجاز في الكلام هو: أن يؤدي المعنى بطريقٍ هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق))[7-146]

ويرى محمد جواد البلاغي (ت 1352 ه)، بقوله: ((المعجز هو الذي يأتي به مدعي النبوة بعناية الله الخاصّة خارقًا للعادة وخارجًا عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتّعلّم ليكون بذلك دليلًا على صدق النبي وحجته في دعواه للنبوة ودعوته))[19].

وحدّد مصطفى صادق الرافعي (ت 1356 ه) ان الاعجاز بأنه: ((وإنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة العجز، ومزاولته على شدة الإنسان، واتّصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه ، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغةً ما بلغت[20].

وعرفه الخوئي (ت 1413 ه) بقوله: ((أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة، ويعجز عنه غيره شاهدًا على صدق دعواه)[21].

وعرفه محمد علي الحسن بقوله: ((هو عجز العرب المعاصرين لنزول القرآن –الذين كفروا به –عن معارضته مع توفر ملكتهم البيانية وموهبتهم البلاغية، وقيام الدواعي على المعارضة، ووجود الباعث وهو استمرار التحدي، واستمرار هذا العجز من الكافرين جميعًا على اختلاف الأماكن والأقوام حتى قيام الساعة)[22].

بعد الاطلاع على أقوال العلماء وتعريفاتهم للإعجاز يتضح تقارب معاني الإعجاز بمعنى أتفاقهم على معنى الإعجاز ولكن باختلاف تعبيراتهم فكل عالم من العلماء عبر عن لفظة الإعجاز بمفردات خاصة ولكن بالنتيجة فالمعاني متقاربة.

وخلاصة القول: إن الاعجاز هو ضعف ملكات المتحديّ ومواهبه عن الاتيان بما عرض له المتحدي، بمعنى أن العرب الذين كانوا أصحاب سلطة بيانية ومقدرة بلاغية قد عجزوا أمام البيان القرآنيّ العظيم.

ولابُدَّ من الإشارة إلى أن العلويّ كانت له إسهامة معجبة في بيان الإعجاز وتعريفهِ، فهو يرى أن الإعجاز هو: ((التحدّي، وهو أنه عليه الصلاة والسلام، تحدَّى به العرب الذين هم النهاية في الفصاحة والبلاغة والغاية في الطلاقه والذّلاقة، وهم قد عجزوا عن معارضته، وكلما كان الأمر كذلك فهو معجز))[14–3/207]

3– المبحث الثاني/وجوه الإعجاز القرآنيّ

قبل أن نستجلي الجَهْد التفسيري للعلوي في هذه المباحثة (الإعجاز القرآنيّ) في ضوء استظهار التصور العلوي للوجه الإعجازي في القرآن الكريم، لا بُدَّ من الإشارة بإيجاز إلى أهم وجوه الإعجاز القرآنيّ التي بدت على ألسنة علماء الإعجاز.

أولاً: التعريف بوجوه الإعجاز القرآنيّ

(1) الإعجاز البيانيّ.

(2) الإعجاز الغيبيّ.

(3) الاعجاز العلميّ.

(4) القول بالصَّرفة.

(1) الإعجاز البيانيّ: وينتظم الأسلوب الفريد الذي يتميز به القرآن الكريم على سائر كلام البشر شعرًا، ونثرًا، بانتقاء الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتأثير وقد تواضع العرب قديمًا وحديثًا على أن للقرآن أسلوبًا خاصًا به[24] مغايرًا لأساليب العرب في الكتابة والخطابة والتأليف، حتى كان من خصائص هذا الاسلوب الفريد تعمّده الطريقة التصويرية في التعبير والتناسق بين المدلول والعبارة[23] وارتفاع التفاوت في طبيعته الزاهية.

وتلك الخصائص الجديرة بالتأمل والتدبّر، لذا جعلها الله تعالى منارًا على مصدر القرآن الكريم، ومعلمًا يُستدل به على كونه من عند الله، فقال تعالى ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾[النساء/82][23]

وقد انتظم هذا الوجه من الفصاحة أعلاها، ومن البلاغة أشرفها، وقال الخطابي (ت 388ه): ((إن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة البيان متفاوتة ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية فمنها: البليغ

الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنا الجائز الطلق المرسل، وهذه أقسام الكلام المحمود... فحازت بلاغة القرآن الكريم من كل قسم من هذه الأقسام حصة، ومن كل نوع من أنواعها شعبة، فانتظم له بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع بين الفخامة والعذوبة...))[21-7].

وهذا الوجهُ هو الذي مال إليه العلوي وشجعه في كتابه الطراز.

في ظل معاينة النصوص التي وقفنا عليها في مباحثة العلوي للإعجاز القرآنيّ تبين لنا أنَّ العلويّ قد استثمر المعجم القرآنيّ في الاستدلال على الإعجاز، بمعنى أنَّهُ استدل عليه من القُرآن نفسه، باستشراف آلية تفسير القرآن بالقرآن، وقد صرّح بهذا الأمر، قال: ((وإنما قلنا أَنَّهُ (ﷺ) تحدّاهم بالقُرآن لما تواتر من النقل بذلك في القُرْان، وقد نزلهم الله في التحدي على ثلاث مراتب)[14-3/206]

(2) الإعجاز الغيبيّ: ويعني اشتمال القرآن الكريم على أنباء الغيب مما كان خافيًا عن النبي (ﷺ) ولم يشهد حوادثه، ولم يحضر وقتها ولم يكن على علمٍ بتفصيلات تلك الحوادث، ولم يقرأ كتابًا في ذلك، ويدخل في هذا المفهوم كل ما ورد في القرآن عند بَدْء نشأة الكون ، وكذلك ما وقع وحدث من عظائم الأمور، ومهمات السَّيَر، وكذلك يشمل ما غاب عن النبي الأكرم (ﷺ) في وقته من الحوادث التي كانت تحدث ويُخبر بها عن طريق الوحي كإخبار الله تعالى له بما يدبره اليهود والمنافقون ويشمل الإخبار عن الأحداث في المستقبل، سواء كان غيب الماضي أم غيب الحاضر، أم المستقبل، فمثال الأول.

3- قوله تعالى **﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾**[سورة هود/49] ، ومثال

الثاني، قوله تعالى **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾**[سورة المجادلة / 8].

ومثال الثالث: قوله تعالى **﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)﴾4(**[سورة الروم / 1-4][24]

وقد حدث ما أخبر به القرآن الكريم، فقد دارت الحرب من بعد ذلك وهزم الرومُ الفرسَ في بضع سنين[24].

وبعد أن ذكر العلويّ هذه المراتب، فقد قارب هذه المراتب تداوليًا بحسب آلية التقريب التداولي الاستعمالي من أجل الإقرار والتواصل والإبلاغ، فضلاً عن الاقناع والإمتاع، قال: ((ففي القدرة لهم على ذلك بقضية عامة وأمرٌ حتم لا تردُّ فيه، فدلت هذه الآيات على التحدي مره بالقرآن كله، ومره بعشر سور، ومره بسورة واحده، وهذا هو النهاية في بلوغ التحدي، وهذا كقول الرجل لغيره هات قومًا مثل قومي، هات كنصفهم، هات كربعهم، هات كواحد منهم)[14-3/207].

وهذا التقريب التداولي التفت إليه الطبري (ت 310ه) قبله، فقال: ((يقول جل ثناؤه قل يامحمد للذين قالوا لك: إنَّا نأتي بمثل هذا القرآن، قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض عونًا وظهيرًا))[25] وبتقريب أوضح وأبين ما ذكره الزمخشري (ت 538 ه) من قبلُ قال: ((فقد تحداهم أولاً بعشر سور، ثم بسورة واحدة، كما قيل: اكتب عشرة أسطر نحوَ ما اكتبُ، فإذا تبيّن له العجز عن مثل خطّه قال:

قد اقتصرت منك على سطر واحد مثله بمعنى أمثاله ذهابًا إلى مماثلة كل واحد منها له))[26]. ولا ريب أنَّ العلويّ كان أقرب في التقريب والإقناع ممن سبقوه في استظهار حجية الإستدلال وقوته.

3) الإعجاز العلميّ:- وقد سلك القرآن الكريم في هذا الوجه طريقة الاستدلال على خالق الكون ومنشئه استدلال فطريًا، يتناسب مع جميع العقول والأفهام ، فمثلاً تحدثت آية عن كل ما يحيط بالإنسان من عجائب هذا الكون، مثلاً عن الأرض والسماء والليل والنهار والشمس والقمر وعن الجبال والبحار والرياح والنبات والحيوان وعن الإنسان نفسه، ذلك الآدمي الذي يسخر تلك المخلوقات فيما يزود به معاشه بقدرة الخالق الحكيم، كما اشار القرآن الكريم إلى حقائق أماط اللثام عن الحكمة من وجودها، أشار إلى حقائق تارة بالتلميح، وتارة بالتصريح ، ومرّة بالإجمال، ومرّة بالتفصيل، وهو بهذه الطريقة لا يخرج عن من هدفه الأساس الذي هو هداية الناس إلى الصراط المستقيم، فليس القرآن كتابًا في الكيمياء أو كتاب فلك وطبيعه، ولا ينبغي أن تتوقع منه أن يسوق لنا الحقائق العلمية مفصلة كاملة كما يفعل أيُّ مرجع علمي مختص، ولكنه يسوق الآيات الدالة على وجود الله تعالى طالبًا التدبر والتفكر والإيمان[24-271] من ذلك قوله تعالى **﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9)وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ**[سورة فصلت / 9-10]، وقوله تعالى **﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[يس: ٣٧]**
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ﴾
[سورة فاطر / 12].

وقد أشار العلويّ إلى هذه مراتب التحديّ القرآنيّ، ومراحله بالقرآن كله، وبعشر سور وبسورة واحدة، قال: وكان التحدي على ثلاث مراتب، الأولى بالقرآن كله، وهو قوله تعالى **﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾** سورة الإسراء/88]، والثانية بعشر سور وهو قوله تعالى **﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** سورة هود/13] والمرتبة الثالثة بسورة واحدة منه كما قال تعالى **﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**[يونس: ٣٨]

وقوله تعالى: **﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾** سورة البقرة/23][24]

4) القول بالّصَرفة:- إن القول بالصَّرفة رافق القول بإعجاز القرآن الكريم، بل كان هذا الرأي هو الباعث الأول للبحث في وجوه الإعجاز، وأول مَنْ قال به وذهب إليه أبو اسحاق بن سيّار النَّظَّام (ت 221 ه) فقد ذهب إلى أن الله سبحانه وتعالى صرف العرب عن معارضته القرآن مع قدرتهم عليها فكان هذا الصرف خرقًا للعادة[27].

وقال الشريف المرتضى (ت 436ه): ان معنى الصرفة أن الله تعالى سلب العرب العلوم التي يُحتاج إليها في المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن، فكان مراد المرتضى من هذا المعنى أن العرب بلغاء يقدرون على مثل النظم والأسلوب ولا يستطيعون ما وراء ذلك مما لبسته ألفاظ القرآن الكريم من المعاني إذ لم يكونوا أهل علم ولا كان العلم في زمانهم[20-162]

ومثل هذا القول ما قاله ابن سنان الخفاجي (ت 466 ه)قال: ((واذا عدنا إلى التحقيق وجدنا وجه إعجاز القرآن صرف العرب عن معارضته ، سُلبوا العلوم التي كانوا بها يتمكنون من المعارضة في وقت مرامهم ذلك ،

ومتى رجع الإنسان إلى نفسه وكان معه أدنى معرفة بالتأليف المختار وجد في كلام العرب ما يضاهي القرآن في تأليفه)[28].

وقد ناقش العلوي هذا الوجه مناقشة تدلُّ على رفضه هذا الوجه، قال: ((وإنما قلنا إنهم عجزوا عن معارضته لأن دواعيهم متوفرة على الإتيان بها، لأنه (عليه الصلاة والسلام)كلف العرب ترك أديانهم وحطّ رئاستهم، وأوجب عليهم ما يُتعب أبدانهم وينقص أموالهم وطالبهم بعداوة أصدقائهم، وصداقة أعدائهم[14-3/207]

ونَلمَحُ أن العلوي أيضًا ذكر العلماء القائلين بالصّرْفَةِ، فقال: ومذهبُ أهل الصّرْفَةِ هم أبي إسحاق النَّظَّام (ت 231ه) وأبي إسحاق النصيبي وكلاهما من شيوخ المعتزلة، واختيار الشريف المرتضى (ت 436ه) من الإمامية، وهذا الخلافُ يمكنُ تنزيله على أوجه، إمَّا أنْ يكونَ اللهُ تعالى صَرَفَ دواعيهم عن المعارضة، مع كونهم قادرين على ذلك، وإمّا أن يقالَ بأن الله تعالى سَلَبَهُم العلومَ التي لا بُدَّ لهم منها في معارضة القرآن، وإمّا أنْ يُقالَ بأنّ الله تعالى ألجأهم على جهةِ القسر عن التعرّض للمعارضة ، فهذه الأوجه يمكنُ تنزيل خلافهم عليها[10-523].

واستشعر العلويُّ حقيقة مفادها ((أن هؤلاء العرب على الرغم من معارضتهم للقرآن الكريم قولاً، إلاَّ أنهم لم يستطيعوا تطبيقًا إجراء تلك المعارضة)) ومن هنا فإن تلك المعارضة أصبحت كالعَلَم الذي في رأسه نار لو حطت، وهذا دليل على بطلانها وتقهقرها، قال: وإنما قلنا: ((إنهم لم يعارضوه لأنهم لو أتوا بالمعارضة لكان اشتهارها أحق من اشتهار القرآن، لان القرآن حينئذ يصير كالشبهة، وتلك المعارضة كالحجة لأنها هي المبطلة لأمره))[14-208].

ومتى كان الأمر كما قلناه وكانت الدواعي متوفره على إبطال أبهة المدعي وإبطال رونقهِ وإزالة بهائهِ كان اشتهار المعارضة أولى من اشتهار الأصل، فلما لم تكن مشتهرة علمنا لا محالة بطلانها، وأنها ما كانت، وإنما قلنا أن كل من توفرت دواعيه إلى الشيء ولم يوجد مانع منه، ثم لم يتمكن من فعله فأنه يكون عاجزًا لأنه لا معنى للعجز إلا ذاك ، وبهذا الطريق نعرف عجزنا عن كل ما نعجز عنه كخلق الصور والصفات، ويؤيده ما ذكرناه من عجزهم ويوضحه ، أنهم عدلوا عن المعارضة إلى تعريض النفس للقتل مع أن المعارضة كانت عليهم أسهل وما ذاك إلا لما أحسوا به من العجز من أنفسهم عنها[26-2/692] وقريب من هذا التصور، ما قاله الطوسي (ت 460ه): ((قال: ولو قدروا على إطفاء أمره بالمعارضة لفعلوه مع هذا التقريع العظيم، وفيه دلالة على جهة إعجاز القرآن وإنها الفصاحة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان غيره لما قنع في المعارضة بالافتراء والاختلاف وقريب منه قول الزمخشري إذ قال: ((أي لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه، ومنهم العرب العاربة أرباب البيان لعجزوا عن الإتيان بمثله، والعجب من زعمهم أن القرآن قديم مع اعترافهم بأنه معجز، وإنما يكون العجز حيث تكون القدرة، فيقال: الله قادر على خلق الأجسام والعباد عاجز عنه، وأما المحال الذي لا مجال فيه للقدرة ولا مدخل لها فيه كثاني القديم فلا يقال للفاعل: قد عجز ولا هو معجز، ولو قيل ذلك لجاز وصف[26-2/692] الله بالعجز، لأنه لا يوصف بالقدرة على المحال إلاَّ أن يكابروا فيقولوا هو قادر على المحال، فإن رأس مالهم المكابرة وقلب الحقائق[29]

وقال الرازي (ت 606ه): (بأن عجز البشر عن معارضته يكفي في إثبات كونه معجزًا، وقالوا كذلك: إن ذلك لو وقع لوجب في حكمة الله أن يظهر ذلك التلبيس وحيث لم يظهر ذلك دلّ على عدمه وعلى أنه تعالى قد

أجاب عن هذا السؤال بالأجوبة الشافية الكافية وذلك في قوله تعالى﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[يونس/[30]38، فنلمح أقوالاً لعلماء التفسير في هذا النص القرآنيّ المبارك:-

فقال الطوسي (ت 460ه): أن معنى (أم)ههنا تقرير على موضع الحجه بعد مضي حجه أخرى، وتقديره (بل أتقولون افتراه) فالزموا على هذا الأصل الفاسد إمكان أن يأتوا بمثله.

وقوله (فأتوا بسورة مثله) صورته صورة الأمر المراد به التحدي بإتيان سورة وهو إلزام لهم على أصلهم إذ أصلهم فاسد يوجب عليهم أن يأتوا بسورة مثله، فالتحدي يطلب ما يوجبه أصلهم عليهم وقيل في معناه قولان:-

أحدهما: إن فيه حذفًا وتقديره (فائتوا سورة مثل سورته)ذكره بعض البصريين، والآخر: ائتوا بسورة مثله في البلاغة وهو أحسن الوجهين.[29-5/456].

وقال الزمخشري (ت 538 ه): بل أيقولون اختلقه، على أن الهمزة تقرير لا لزام الحجة عليهم أو إنكار لقولهم واستبعاد والمعنيان متقاربان، قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا انتم على وجه الافتراء بسورة مثله، فأنتم مثلي في الفصاحة والبلاغة ومعنى (بسورة مثله): أي شبيه به في البلاغة وحسن النظم[26-2/347].

وقرئ (بسورة مثله)على الإضافة: أي بسورة كتاب مثله. ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم ﴾على الإضافة من خلقه للاستعانه به على الإتيان بمثله يعني أن الله وحده قادر على أن يأتي بمثله فلا تستعينوا بغيره[30] ومثاله ما ذكر البيضاوي[31].

وقال الطوسي: والاستطاعة حالة للحي تتطاع لها الجوارح للفعل وهي مأخوذة من الطوع، والقدرة مأخوذة من القدر، فهي معنى يمكن أن يوجد به الفعل، وأن لا يوجد لتقصير قدره عن ذلك المعنى وقوله (إن كنتم صادقين)، معناه إن كنتم صادقين في أن هذا القرآن مفترى من دون الله فأنتم تقدرون على معارضته فحيث لا تقدرون على ذلك علم أن الامر بخلاف ما تذكرونه لقدرتم على معارضته لمشاركتكم إياه في التنبؤ والفصاحة[29-5/37].

وقال ابن كثير (ت 774ه):- أي ادعيتم واقتربتم وشككتم في أن هذا القرآن من عند الله، وقلتم كذبًا ومَيْنًا (أشد الكذب)، وأن هذا القرآن من عند محمد، فمحمد بشر مثلكم وقد جاء فيما زعمتم بهذا القرآن فائتوا أنتم بسورة مثله، أي من جنس القرآن واستعينوا على ذلك بكل من قدرتم عليه من إنسٍ وجانّ.

وهذا هو المقام الثالث في التحدي فإنه تعالى تحداهم ودعاهم إن كانوا صادقين في دعواهم أنه من عند محمد فلتعارضوا بنظير ما جاء به وحده، واستعينوا بمن شئتم، وأخبر أنهم لا يقدرون على ذلك ولا سبيل لهم إليه فقال تعالى:-

﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الأسراء/88].

ثم تقاصر معهم إلى عشر سور منه فقال تعالى:-

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ هود/13]. ثم تنازل إلى سورة واحدة منه فقال تعالى**﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾** يونس/38].[32]

4- المبحث الثالث/انفرادات العلوي في الاعجاز القرآني

بعد ذلك عرض العلوي الوجه المختار للإعجاز القرآنيّ، فهو يرى ((والمختار عندنا هو أن الوجه في إعجازه إنّما هو البلاغة، وذلك لما أختصّ به من المزايا الظاهرة، والمحاسن الباهرة، والبدائع الرائقة، والخصائص الفائقة، في مفاتحهِ وفواصلهِ وخواتمه ونلمحُ أنّه اختار ورجحَّ الوجه البلاغي لأمور ثلاثة:-

أولاً: فالفصاحة في ألفاظهِ فإنّها مُجنبةٌ عن التعقيد وبريئةٌ عن الثقل الحاصل في غيرها من سائر الكلمات، وأما ثانيًا: فالبلاغة في معانيه، بالإضافة إلى مضرب كلَّ مثل ومساقِ كلَّ قصّةٍ وخبر، فيما تضمّنهُ من الأخبار والأوامر، والنواهي، وأنواع الوعد والوعيد، ومحاسن الوعظِ والأمثال، وحسنِ الاقتصاص، فإنها مسوقة على أحسنِ سياق، وأم ثالثًا: فحسنُ النظم وجَودةُ السَبْكِ، ورشاقةِ النظم والتأليف[14-3/391].

والمعتمد في تقرير الدلالة على ما اخترناه، هو أن الوجه في الإعجاز مُرتبٌ على ما وقع به التحدّي، ولا شكَّ أنّ التحدّي واردٌ على جهة الإطلاق، وليس فيه إشارة إلى جهة دون جهةٍ، ولكنها واردةٌ مطلقةً، ثم إن المعلوم من عادة العرب أَنّهم ما استفسروه عما يريد بتحديهم بذلك، فوجب أنْ يكونَ سكوتُهُم عَنْ ذلك لا وجه له إلا لِمَا قد عُلم في مُطّردِ العادات بين الفحصاء، أن التحدَّي إنَّما يكون من أجل بلاغة الشيء وفصاحتهِ، وجودة نظمهِ ورشاقةِ سياقهِ، وهذا معلومٌ لا شك فيه بين الشعراء والخطباء، من غير إشارةٍ منهم إلى خلاف ذلك من دقّةِ المعاني، ولا سلامة من المناقضةِ ذلك حصول غرضنا أنَّ وجهَ: إعجازه إنما هو البلاغة والفصاحة[14].

ويؤيدُ ما ذكرناه ويُوضّحهُ منْ أنَّ الاعتماد في المعارضة إنما يكونُ على البلاغة والفصاحة، هو ان مَنْ سَلَفَ من المتقدمين الذين جَروْا في حَلبة السباق، وسروحوا خواطرَهُمْ في مِضْمَار المساجلةِ والتناحر والمقابلةِ كامرئ القيس وعلقمة، والأخطل، وزهير، والأعشى ومن المتأخرين كالبحتري، وأبي تمام والمتنبي وغيرهم ما كان تَعْويلُهُم فيما يجري بينهم من المعارضات على دقّةِ المعاني، ولا كان التحديّ جاريًا بينهم لعدم التناقض ولا بالاستيلاء على الإخبار بالعلوم (الغيبية، ولكن كان جاريًا بجودةِ الانتظام، وحُسْن السياق وجزالة الالفاظِ، إلى غير ذلك مما يكون مُشتملاً على البلاغة و الفصاحةِ....[10-526].

ونرى أن للعلوي إشارات إعجازيه في ذيل أغلب مباحثاتهِ، والتي يوضح فيها بأن القرآن معجز، فمثلاً نلمحُ له قولاً يشير إلى إعجاز القرآن وذلك في ضوء ما وقفتُ عليه من نصوص أوردها العلوي في كتابه، فتبين أنه كثيرًا ما يصفُ القُرآن ولا سيما أسلوبه بأوصاف تدل على إعجازيته فيصف الآيات التي يرى أنَّ فيها ملمحًا بلاغيًا بأنها حوت على العذوبة في الألفاظ، والسلاسة في التراكيب، والنظام العجيب، والتأليف الأنيق، والأسلوب البديع، حتى لا تكاد لفظة تخلو من ملاحظة البلاغة ، ومواقع الفصاحة، وكيف احتوت على التنبيه على أسرار عظيمة ومعانٍ فخمة على أسهل نظام وأيسر[14-1/74].

ونلمحُ أن العلويَّ قد أشار إلى الإعجاز القرآنيّ باستشراف ألفاظ تدل على إعجازيته وسرّه العظيم، فقال: ((فإن كتاب الله تعالى لم يبلغ حدّ الإعجاز في البلاغة والفصاحة سواه من بين سائر الكلمات، ولو كان فيه ما هو خالٍ عن الفائدة بالتكوير لم يكن بالغًا هذه الدرجة، ولا كان مختصًا بهذه المزيَّة، وأيضًا فإن سائر الكلمات التي هي دونه في المرتبة قد يوجد فيها التكرير مع اشتمالها على الفائدة فكيف هو ونحن الآن نَعْلُو دروة لا يُنالُ حَضيضُها في بيان معاني الألفاظ المكرّرة ، في لفظها ومعناها في كتاب اله تعالى))[14-2/287].

يتضحُ من عرض كلام العلوي أنَّهُ نَبَّه إلى وجه من وجوه الإعجاز أو بلفظ أدق مَلْمَحٍ إعجازي وهو التكرار، فوضح أن التكرار في كلام العرب أو في ضرب الأمثال أو في الأشعار، فالتكرار في القرآن الكريم محمودٌ ويحمل معاني في كل مره يتكرر فيها اللفظ. ولنأخذ على ذلك مثالاً وهو قوله تعالى ﴿**فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾((فهذا تكريرٌ من جهة اللفظ والمعنى، ووجهُ ذلك أن الله تعالى إنما أوردها في خطاب الثلقين الجن والأنس، فكلُّ نعمةٍ يذكرُها، أو ما يَؤول إلى النعمة، فإنه يردُفها بقوله ﴿**فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾تقريرًا للآلاءِ، وإعظامًا لحالها))[14-288/2]

5- الخاتمة ونتاج البحث

بعد اتمام البحث حول الجهد التفسيري في كتاب الطراز للعلوي، لابد لنا من ابراز أهم ما توصل اليه البحث من نتائج ففي هذه النتائج ما يلي:

1- تجلّى لنا في ضوء معاينة الجهد التفسيري للعلوي أنه قد قرأ النص القرآنيّ قراءة واعية بلحاظ أنه استطاع ان يشرك المتلقي معه في الخطاب التفسيري، بمعنى ان قراءته كانت ذات فعالية هدفها الإبلاغ والتوصل، من هنا فإنه يرى أن الاعجاز يتصوّر في الاعجاز:

2- ونبصر ان العلويّ أولى الجانب الاعجازيّ عناية خاصة فأفرد له مقدارًا من طرازه، وعرض الكثير من التساؤلات حول قضية الاعجاز وحول التحدي للنبي محمد بالقرآن الكريم للعرب وعجزهم عن ذلك رغم انهم ارباب الفصاحة والبلاغة والبيان.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

6- المصادر

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 ه)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399 ه – 1979م، 486/1.
2. محمد بن مكر ابن منظور (ت 711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيرو، ط1، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019، 224/3.
3. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفضل الزبيدي(ت 1205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط2، 1965م.
4. أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني (ت 425 هـ)، المفردات في ألفاظ القرآن الكريم، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، مطبعة كيميا، قم، ايران، 1425ه،112.
5. عمر بن عثمان بن الحاجب المالكي (ت 646ه)، مختصر المنتهى، تح: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 – 2000م، 460/2.
6. الشريف المرتضى: علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، الذخيرة في علم الكلام، تح: أحد حسين الأشكوري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1411هـ، 139/1.

7. الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت 516هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، مطبع دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، 10.
8. محمد بن الحسين الحجوي الثعالبي (تهـ)، الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، هـ، 1995 م، 250.
9. محمد علي الشوكاني، البدر الطالع في محاسن من بعد القرن التاسع، تح: حسين عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، 1998م، 333/2.
10. يحيى بن جمزة العلوي (ت 1129هـ)، الأيجاز لأسرار كتاب الطراز، تح: بن عيسى بن ظاهر، دار المدار الإسلامي، 2007م، 11-12.
11. يحيى بن حمزة العلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاج، تح: هادي عبد ناجي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2009م، 30/1، وينظر: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه)، تح: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق، الرياض، ط7، 1424ه، 62
12.بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تح: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق، الرياض، ط7، 1424ه، 51.
13. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، أسماعيل بن محمد بن أمير بن سليم الباباتي البغدادي (ت 1399ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، 526/2.
14. يحيى بن حمزة العلوي (ت 749 هـ14)،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تـح: المكتبة العصرية، عبد الله الحميد هنداوي، بيروت ، 3/1، 2008م
15. harun yahy , Miracles of the Quran , printed 2001, p15.
16.The unchallengeable Miraacles of the Quran, YusufAll-Hajj Ahmed –DARussALAM, London, Newyork.
17.Stylistic and Mathematical Micacle , Esad durAkovic , lutovo Kuric , Sarajevo, 2014
18. محي بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401ه، 1981م، 883/3.
19. البلاغي: محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، دار احياء التراث العرب، بيروت، 1339ه، 3/1.
20. مصطفى صادق الرافعي، أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط9، 1973م، 139.
21. أبو القاسم الخوئي (ت 1413 هـ)، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت، ط4، 1395 هـ،41.
22. محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط1، 1998، ص28.
23. منّاع بن خليل القطّان (ت1420ه)، مباحث علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر، ط3، 1421ه -2000م، 23.

24. ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384)، رسالة في إعجاز القرآن،تح: محمد خلق الله أحمد ومحمد زغل ولسلام، دار المعارف، مصر، 1968م، 54.
25. الطبري: أبو جعفر محمد بن جريران (310ه)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، 1408ه–1988م، 546/17.
26. أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 ه)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أبي عبد الله بن منير زهوي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 2008م ، 691/2.
27. موقع شبكة الألوكة: HTTP//WWW.ALUKA.NET.
28. أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، سر الفصاحة ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1402هـ–1982م، 212.
29. أبو جعفر الطوسي (ت 460 هـ)، لتبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب القرصي وأحمد شوقي الأمين، مكتبة الأمين، المطبعة العلمية، النجف، 1376 هـ، 1957م، 456/5.
30. فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي)(ت606 ه)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 2001م، 1422ه، 269/4.
31. ناصر الدين البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد (ت685ه)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، الناشر طبعة دار الرشيد دمشق، بيروت، ط1,1421ه.
32. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774ه)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد، الناشر بن حزم، ط1، 1419ه دار ابن الجوزي، بيروت.